الخطيرة الوهمية مساومة الاستعمار البريطاني على حساب فلسطين » ويشير الكاتب الى « تحويل فلسطين الى معتقل للعرب » ويختتم مقاله بنشر برقية من سجون العراق بتوقيع يوسف زلخة — رئيس عصبة مكافحة الصهيونية — ومحمد حسن ابو العيس — عضو هيئتها الادارية ، وكان المذكوران ينويان ارسالها الى امين الجامعة العربية والى مختلف الصحف والهيئات التقدمية في الاقطار العربية وفيها يحتج ، زلخة وابو العيس ، على تعطيل جريدة « العصبة » الناطقة بلسان عصبة مكافحة الصهيونية ، وعلى اعتقالهما « ومهاجمة المطبعة واعتقال سكرتير ومحاسب العصبة لمجرد اصدارنا كراسا يفضح الصهيونية وسيدها الاستعمار ، وعلى اعتقال اربعة اعضاء من جمعيتنا لمجرد تقديمهم عريضة احتجاج على اعتقالنا » وتستعرض البرقية انجازات العصبة في مجال مكافحة الصهيونية والاستعمار ، ومؤازرة فلسطين(٥٠).

وعندما تمنع حكومة اسماعيل صدقي المجموعات الماركسية العلنية المصرية ، من عقد اجتماع لنصرة شعب فلسطين ، تعمد هذه المجموعات الى جمع الكلمات التي كانت ستتلى في الاجتماع ، في كراس أصدرته « دار القرن العشرين للنشر بالقاهرة » وهي التعبير العلني الثاني للطليعة الشعبية للتحرر ، بعد مجلة الفجر الجديد . والمجموعات الماركسية التي شاركت هي « دار الابحاث العلمية» ومن ابرز شخصياتها شهدي عطية الشافعي وعبد المعبود الجبيلي و « رابطة فتيات الجامعة والمعاهد » ومن اشهر عناصرها الدكتورة لطيفة الزيات و« اسرة تحرير الفجر الجديد » و« لجنة نشر الثقافة الحديثة » و« جماعة ام درمان » وهي المجموعة الماركسية السودانية ، التي كانت تصدر ، انذاك ، مجلة ام درمان ، في القاهرة . وكانت جريدة الاتحاد الفلسطينية قد اشارت الى ان منع الحكومة الصدقية احتفال الهيئات الديمقراطية في مصر بعد تحطيما لروابط التضامن بين مصر وفلسطين(٥١).

وفي مقال عن « الارهاب في شرقنا العربي » فضحت الفجر الجديد الاستعمار الذي « ينشط فيؤيد الارهاب الصهيوني ويعززه مستهدفا ابقاء سيطرته بمعاونة الصهيونية ومحاولا ابراز الوضع في فلسطين كما أظهرته في لجنة التحقيق ، من انها لن تصل الى الحكم الذاتي الذي يقضي على جميع المناورات الاستعمارية »(٥٢).

وبمصادرة حكومة صدقي للفجر الجديد ، خسرت القضية الفلسطينية نصيرا كبيرا ومنبرا هاما مؤازرا لها في القطر المصري .

٤) **الضمير** : في الثامن من اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٤٥ ، بادرت مجموعة من النقابيين الشيوعيين المصريين ، المرتبطين بالطليعة الشعبية للتحرر ، الى تأسيس « لجنة العمال للتحرير القومي » ، وقد استمر نشاط هذه اللجنة حتى ٣١ ديسمبر (كانون الاول) ١٩٤٥ . واتسع نشاط هذه اللجنة حتى انضوى تحت لوائها ما بين ٧٠ — ٨٠ عضوا ، يؤازرهم نحو اربعة الاف عامل ، معظمهم من عمال النسيج ، واكثر من ربعهم شيوعيون(٥٣). وفي يوم تأسيس اللجنة ، قام محمد يوسف احمد المدرّك بطبع برنامج اللجنة ، الذي حمل اسماء المدرّك ، ومحمود محمد العسكري ، وطه سعد عثمان ، ومحمود محمد قطب ، ومحمد مدبولي ، ومحمود حمزة . وقد تضمن برنامج اللجنة فقرتين ، تحت بند « علاقات مصر الدولية » المندرج تحت فصل « التحرير من الاستعمار » ، اشارة لموقف لجنة العمال للتحرير القومي من قضية فلسطين ، اذ نصت الفقرتان المذكورتان على « ج — تحويل الجامعة العربية الى أداة ديمقراطية ضد الاستعمار ، وذلك باشراك البلاد الغير مستعمرة والمستعمرة ، لمساعدتها في كفاحها الوطني الديمقراطي . د — مكافحة الصهيونية ، وتأييد الشعب الفلسطيني في نضاله الوطني الديمقراطي »(٥٤).

وقد اشترت لجنة العمال للتحرير القومي امتياز مجلة الضمير ، واخذت في اصدارها في القاهرة بدلا من بني سويف حيث كانت تصدر ، وواظبت على اصدارها بشكل دوري ، اسبوعيا ، الا ما تعرض منها لمصادرة البوليس السياسي . وكان العدد الاول الذي أشرفت اللجنة على تحريره ، هو العدد ٢٧٠ الصادر بتاريخ ١٩٤٥/٩/١٩ . وكان العدد الاخير الذي اشرفت عليه اللجنة هو ذو الرقم ١١ والصادر في الثامن من يوليو (تموز) ١٩٤٦ . وكان محمود محمد العسكري مديرا للمجلة ، في حين كان عبدالكريم احمد السكري هو صاحب الامتياز ورئيس التحرير ، وطه سعد عثمان سكرتيرا للتحرير . وقد تصدت الضمير